

أن أدوار الأوالاد تبقى أكثر صلابة من البنات (Henshaw, et al., 1992). ويقترح هذا أن أخفال المدارس الابتدائية اليوم وكذلك خلاب المدارس الثانوية اليوم سيكونون قادرين على أن يكونوا وجهة نظر بخصوص ممارسة التربية البدنية وسيكونون أكثر وعيا وادراكا لتقديم بعض الأنشطة لجنس دون الآخر.

وبينما لاحظ كثير من المعلمين الذين تحدثنا إليهم ان كرة القدم كانت منتشرة ومحبوبة بين البنات، فإنهم يرون أنها لا تعتبر نشاطا مناسباً ليقدم لهن في حصص التربية البدنية. ومن بين أسباب ذلك أن المدرسات لا تشعرن بالكفاية في تعليم كرة القدم، وأن كرة القدم رياضة تعتمد على الاتصال والاحتكاك؛ ومن ثم اعتبر من غير الملائم تقديمها كنشاط مختلط الجنس. وهذا يقترح أن هناك حاجة للتدريب في الخدمة لمعلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية والثانوية لزيادة الوعي بقضايا وموضوعات الفرص المتساوية ولتزويدهم بالمعرفة والفهم المطلوبين لتعليم كرة القدم.

الزي الموحد:

غالبا ما كان بغض الطالب للتربة البدنية بشكل عام يرجع للزي الخاص بالتربية البدنية الذي كان يتوجب ارتداؤه. فالزي المطلوب للتربية البدنية يتنوع ويختلف من مدرسة لأخرى، ولا يخلو ذلك من درجة من الحساسية تجاه المراهقات أكثر من غيرهن. ويقبل معظم التلاميذ بالحاجة إلى زي موحج للتربية البدنية. لكنهم يرون أن ذلك ينطبق فقط على لون الزي الذي يتم ارتداؤه.

في المدرسة الأولى تمثل زي التربية البدنية الرسمي في تيشرت وجيبتة الألعاب، مع السماح للمسلمات بارتداء بنطلون الجري، والسماح لبقية الطالبات بارتداء البنطلون إذا قررت المعلمة أن الطقس بالخارج بارد جدا. وكان مألوفا أن ترى التلميذات يلعبن كرة السلة أثناء نوفمبر وديسمبر مرتديات تيشرت وجيبتة. وقد اعتبر السماح للطالبات المسلمات فقط بارتداء البنطلون سياسة ظالمة جدا من قبل غير المسلمات، وكذلك من قبل المسلمات اللائي سياسة عنصرية.

"ولكن هناك أيضا خالبات تردن أن ترتدين بنطلونات الجري وقد تم توبيخهن بسبب إحضارهن لتلك البنطلونات، ودخلن في عقاب لعدم إحضارهن الزي المطلوب، وليس هذا عدلا. نحن - المسلمات - نرتدي بنطلون الجري، وليس من العدل ألا يسمح لهن بارتداء البنطلونات، لأنهن أيضا يردن أن يرتدين البنطلونات." (خالبة في الصف التاسع)

وقد اشتكت الطالبات التي تمت مقابلتهم على نحو متكرر من أنهم تجبرن على لعب الألعاب الشتوية الخارجية في زي غير ملائم، وفي ظروف مناخية متقلبة، مما جعل دروس التربية البدنية تمثل خبرة مزعجة وغير سارة.

"عندما يكون الطقس بارداً أو نحو ذلك، فلو أنك في البيت فلن تخرجين في جيبية قصيرة وتيشرت، ولكننا نجبر على ذلك في دروس التربية البدنية. وأحياناً لا نستطيع أن نرتدي البنطلونات، ونشعر بالبرد الشديد. وربما نعجز عن ممارسة الرياضة من شدة البرد. (خالبة في الصف التاسع).

إن البنات ببساطة يطالبن بسياسة زى بسيطة وتتسم بالتواضع والتفاهم بحيث يسمح لهن بارتداء البنطلونات والجواكيت في الطقس البارد. وقد وجدت هذه السياسة في المدرسة الثانية. وفي هذه المدرسة كان نفس الزي الرياضي الشتوي يطبق على جميع التلاميذ. وكان من المسموح به لهن أن يرتدين إما الجيبية الرياضية أو بنطلون الجري، وكانت الطالبات في هذه المدرسة مقتنعات وبشكل عام راضيات عن مطالب الزي الرياضي.

وتركزت شكاوهن على ضرورة ارتدائهن البنطلون تحت الجيبية.

"إن جيبية التربية البدنية قصيرة جداً، ولكن يجب عليك أن تتعامل معها، لأن هذا هو الزي الرسمي للتربية البدنية. وغير مسموح لك أن ترتدي شورت أو سروال ركوب الدراجة أيضاً. ولا أظن أن ذلك عادلاً." (خالبة في الصف الحادي عشر)

كان هذا الجانب من قواعد الزي مفروضاً في جميع مدارس البحث. وقد فضلت الكثيرات من الطالبات ارتداء شورت ركوب الدراجة، وقد ارتدت بعضهن هذا الشورت في دروس التربية البدنية، رغم تعرضهن للتوبيخ.

"وإذا قلت أنك بدينة وأنت تريدين أن ترتدي شورت تحت الجيبية، فإن المعلمات لا يتفهمن ذلك، ودائماً يأمرنك بخلع الشورت، ولكنك لا تستطيعين، مثل هذا اليوم، نحن الذين لم نحضر الزي الرياضي، علينا أن نقف... وقد وجه إلي تحذير... وأشعر بالإحراج فعلاً لأنني كنت دوماً أرتدي الشورت في حصص التربية البدنية جميعها، وقد تم توبيخي على ذلك، ولم أفعل ذلك ثانية لأنني لا أريد أن أقف. (خالبة في الصف التاسع) في المدرسة يمكن للتلميذات ارتداء البنطلون للألعاب الخارجية الشتوية. ومع ذلك عليهن أن يرتدين جيبية التربية البدنية فوقها. وتشعر كثيرات من التلميذات بأن هذه السياسة غير عملية، فالجيبية تعوق حركتهن، وأشارت بعضهن أن الجمع بين الطقمين من الزي يبدو سخيلاً. وبينما اعتبرت جيبية التربية البدنية غير ملائمة لالعاب الشتاء، فإن تلميذات كثيرات أيضاً شعرت بالضيق لارتدائهن الجيبية القصيرة وفضلت تلميذات كثيرات ارتداء الشورت، أو أن يسمح لهن بارتداء شورت ركوب الدراجة تحت الجيبية. وفي المدرسة أيضاً يجب ارتداء جيبية التربية البدنية في ألعاب الجيمانيزيوم.

وقد شعرت تلميذات كثيرات بالإحراج والضيق من هذه السياسة. في المدرسة الأولى والثانية سمح بارتداء بنطلون (سترتش) وتيشرت خويل في الجيمانيزيوم والرقص. وشعرت معظم الطالبات بالارتياح للسماح لهن بأن يرتدين

تيسرت واسع فوق البنطلون. في المدرسة الأولى تم تطبيق سياسة الزي بصرامة وتعرضت التلميذات للإبعاد عن النشاط، وخصمت منهن نقاط من درجة التربية البدنية الكلية إذا ارتدت الطالبات زيا مخالفا.

وشعرت عدة خالبات من خالبات العينة بوخز الضمير لارتدائهن جيبته التربية البدنية، ولذا رفضن ارتدائها وقبلت العقوبة المفروضة علي ارتداء زيهن المفضل والمتمثل في الشورت أو بنطلون الجري.

"يفترض ألا نلعب في الشورت، ولكني ما زلت ارتدي الشورت لأنه لا يهمني ما ارتديه، ولكن المهم من وجهة نظري ما إذا كنا نوّدي النشاط أم لا. أنا أسفت ولكني أعتقد أنهم مخطئون في خصم الدرجات وكل ما يفعلونه. إذا ارتدينا الشورت نخصم منا درجات. وقبل نهاية الحصّة لا يتبقي لدينا أي درجات، ولكن علي الأقل فعلنا ما نريد." (خالبة في الصف الحادي عشر)

تخسف المعلمة درجاتنا الشهرية لعدم ارتدائنا جيبته التربية البدنية. وحتى لو ارتديت جيبته التربية البدنية فلن أستمتع بالنشاط. ولذا فانا لا نلعب ولا نستحق الحرص علي الدرجات المرتفعة. إنني أفضل أن أستمتع بالنشاط علي الدرجات العالية. (خالبة في الصف الحادي عشر)

عبرت الطالبات عن تفضيلهن لارتداء الملابس التقليدية في التربية البدنية حيث يشعرن بالراحة في تلك الملابس. فالبنسبة لكثير من الطالبات لا تفي جيبته التربية البدنية بهذه المطالب. ولذا فان قياسا بسيطا لتعديل سياسة الزي الرسمي في التربية البدنية بحيث يشمل بنطلونات الجري أو الشورت يمكن أن يساعد في التغلب علي المشكلات التي ذكرها التلاميذ.

وترتبط هذه الاعتبارات ارتباخا وثيقا بمعلمي المدرسة الابتدائية. وبينما تميل سياسة الزي الخاص بالتربية البدنية في المدارس الابتدائية لأن تكون أقل صلابته وصرامته مما ذكرت بعض الطالبات في العينة، فإن الموضوعات والقضايا المتعلقة بالملابس المناسبة لظروف الطقس البارد، والمتعلقة بالخجل والتحرج من ارتداء بعض الملابس في الدروس التي يوجد بها خلاب من الجنسين، والمتعلقة بالمساواة في المعاملة بين جميع التلاميذ بحاجة لأن تراعي مفهوم الذات.

لا ريب أن قدرة التلاميذ علي ممارسة الأنشطة في المجالات المختلفة تؤثر علي استمتاعهم بتلك الأنشطة. وبينما يبدو ذلك حتميا إلي حد ما، فإن المشاعر قد جاشت في كثير من الحالات بسبب نقص الحساسية الذي أدي إلي ممارسات تنظيمية تعرض التلاميذ للضغط من أقرانهم الأكثر منهم قدرة أو الي الاحراج غير الضروري. وقد اشتكت خالبات كثيرات من أن المعلمات قد ركزن فقط علي الطالبات الأكثر قدرة أثناء الدروس. وقد أضاف ذلك إحباخا إلي إحباخهن من نقص القدرة في نشاط معين لأنهن شعرن أيضا يحرمهن من احتمال التحسن. وقد عزت التلميذات بعضهن للأنشطة المختلفة لكونهن لا يتقن هذه الأنشطة. وقد

وصفت عدة خالبات شعورهن بالاستبعاد في كثير من الألعاب الجماعية حين شعرن بأن اللعب يسيطر عليه اللاعبات الأكثر قدرة.

"في بعض الأحيان نترك ونهمل ولا يلتفت إلينا أحد إذ تستحوذ اللاعبات الماهرات على الاهتمام." (خالبته في الصف التاسع)

وإذا لم تكوني جيدة فلن تحسلي على الكرة لأن اللاعبا الأخريات لن يمررنها إليك" (خالبته في الصف الحادي عشر)

وعبرت أخريات عن بغضهن للرقص والجيمانيزيوم إذا لم تكن موهوبات فيهما لأنهما يتضمنان عروضاً أمام الفصل:

"لقد نفذت أحد تمرينات الرقص. وكان كل شيء على ما يرام، ولكنني استشعرت بعض الغباء في أن يدور المرء حول نفسه مرات ومرات. وفي عدة مرات كان لزاماً علي أن أنفذ ذلك أمام الفصل، وهو أمر محرج حقاً. ولذا فإنني أعتقد أنني لا أحب الرقص أيضاً." (خالبته في الصف الحادي عشر)

الجيمانيزيوم هو أقل أنشطة التربية البدنية تفضيلاً عندي بسبب تنفيذه أمام الجميع. كما أن محاولته القفز إلى مسافات هائلة لا أستطيع أن أنجزها أيضاً من بين الأسباب. إنه لأمر محرج حقاً." (خالبته في الصف التاسع)

وعلى نحو مشابه فإن الطالبات اللائي كان أداؤهن ضعيفاً في ألعاب القوى، غالباً ما كن يبغضن هذه الأنشطة لأنهن شعرن بالإهانة أمام قريباتهن:

"...ولأن الآخرين يشاهدون." (خالبته في الصف الحادي عشر)

كما أن الأحكام السلبية عن قدرات الطالبات سواء من قبل المعلمات أو من قبل قريباتهن يمكن أن تؤثر على استمتاعهن بأنشطة معينة. كما أن عدم اختيار المعلمة لطالبة لتلعب في فريق المدرسة يمكن أن يؤدي إلى بغضها لذلك النشاط.

"أحسست بأن المعلمات يعتقدن أنني لا أستطيع أن أنجز ذلك النشاط، ويبدو أنهن غير مهتمات بي، مما أشعرني بأني غبية." (خالبته في الصف الحادي عشر)

"كما أنهن لا يشجعني. إذ أنهن يشجعن فقط لاعبات الفريق، ومن ثم فإننا لا نحاول، لأن المعلمات يدربن فقط من هن في الفريق." (خالبته في الصف الحادي عشر)

وأشارت عدة خالبات إلى التعليقات السلبية من قبل بعض زميلاتهن في الفصل كسبب في بغضهن لبعض الأنشطة:

"الحق أن مستواي ليس جيداً في الجيمانيزيوم، ولذا فإن ممارستي له تعتبر مثار ضحك وسخرية، وهذا ليس بالأمر الهين.. ولعل زميلاتي في نفس مستواي،

ولكني بدينية وأكبر حجما منهم. ... وربما تميل بعضهن لأن تتخلص من الإحراج بأن تعلق علي بدلا من أن تعلق على نفسها. وهو أمر يشعرنى بالإحباط. (خالباة في الصف الحادي عشر)

وفيما يتعلق بالألعاب الجماعية على نحو خاص، فإن الطالبات اللائي يعتبرن لاعبات ماهرات، وغالبا ما يكن ممن يلعبن في فريق المدرسة، يعبرن عن بغضهن لهذه الألعاب في حصص التربية البدنية لأنهن يجدن أن سير اللعبة بطئ.

إن المراهقات غالبا ما ينشغلن بمظهرهن البدني وبشكل أجسامهن، وقد عبرت عدة خالبات في المقابلات عن انشغالهن بشكل جسمهن ووزنهن. وبالنسبة لبعض البنات فإن هذا الانشغال يقودهن لأن ينظرن بإيجابية للتربية البدنية والأنشطة بشكل عام كوسيلة للسيطرة على وزنهن. في حين أن خالبات أخريات ممن يعتبرن أنفسهن بدينيات وذوات وزن زائد يشعرن بالإحراج أثناء حصص التربية البدنية. فالوزن الزائد يسهم في سوء الأداء في التربية البدنية. ومن الأمور التي أسهمت أيضا في تضخيم المشكلة سياسة الزي الرياضي التي تصر على ارتداء البنات جيبية التربية البدنية القصيرة. كما أن الطالبات اللائي يبدين أصغر من سنهن عبرن عن أنهن يعانين من مشكلات في حصص التربية البدنية ناتجة عن أنهن مختلفات عن قريناتهن. ولحد من الآثار السلبية لهذه الفروق على مفهوم الذات لدى الطالبات يجب اتباع سياسات حساسة فيما يتعلق بالزي وتنظيم الأنشطة.

إن اتجاه القرينات وسلوكهن يمكن أن يؤثر على استمتاع الطالبات بالتربية البدنية. وقد وجدت دراستنا مزيدا من الأدلة المساندة لما ذكره لوز وفيشر (Laws & Fisher, 1999: 30) من ارتباط المواقف المخرجة في المباريات العامة أثناء المنافسات بالتقليل من شأن أعضاء الفريق الآخر والتركيز على بعض الأخطاء ليراها الجميع. فالألعاب الجماعية على وجه الخصوص لم تكن محبوبة لدى الطالبات ذوات القدرات المحدودة اللائي اشتكين من التعليقات القاسية من قبل لاعبات الفريق الآخر. ووصفت بعض الطالبات كيف أن هذه التعليقات والانتقادات قد استمرت بعد حصص التربية البدنية، وهو أمر سيء جدا. والغريب أن هذه التعليقات قد تمت ملاحظتها من قبل المعلمات، وأغرب من ذلك أنهن لم يتدخلن لمراجعة أو وقف تلك التعليقات. ويبدو أن روح المنافسة والرغبة في الفوز تعتبر أمرا مرغوبا. ومن ثم اعتبرت الانتقادات الموجهة للاعبات اللائي يؤخرن الفريق مبررة. وأدى هذا إلى شعور اللاعبات الأقل مهارة بأنهن معزولات وغير مرغوب فيهن وعرضة للخطر أثناء الألعاب الجماعية. ويعتبر اللعب في فريق من غير المهارات أمرا محبطا بالنسبة للاعبات المهارات واللائي يبدين حماسا كبيرا في حصص التربية البدنية. وكانت الكثيرات من هؤلاء البنات منتقدات جدا لقريناتهن اللائي يفتقرن للدافعية، واللائي يفسدن الألعاب الجماعية بسبب عدم بذلهن لمزيد من الجهد. وتلك التعليقات تظهر أن بعض الجدل بخصوص

الألعاب الجماعية مختلطة الجنس يمكن أن ينطبق على بعض الألعاب الجماعية مختلطة القدرات. وهذا الدليل المستقى من المدارس الثانوية يتفق مع ما ذكره إيفانز (Evans, 1985) وإيفانز وروبرتس (Evans & Roberts, 1987) بالإشارة إلى التلاميذ الأصغر سنا. إذ أشاروا إلى استبعاد التلاميذ الأقل قدرة ومهارة والذين تتراوح أعمارهم بين 8 - 12 سنة من الألعاب الجماعية عند تكوين الفرق وأثناء اللعب.

ويبدو أن بحثنا قد اقترح أنه في سياق توفير المنهج القومي للتربية البدنية فإن البنات قد سلبن بعض المميزات مقارنة بالبنين. ويبدو أن ذلك لا يرتبط كثيرا بتنفيذ السياسة، وإنما يرتبط أكثر بالتغيرات التي شهدتها التربية البدنية لاسيما في الخمس عشرة سنة الماضية (Scraton, 1992). والفشل في الابتعاد عن مدخل التفريق بين الجنسين أدى إلى جعل التربية البدنية فريدة بين المواد الدراسية في التعليم الثانوي البريطاني. وقد أدى الفشل المتواصل في توفير فرص متساوية للبنين والبنات في التربية البدنية إلى تقديم فرص اختيار للبنات أقل من التي تقدم للبنين. وقد انتقدت جميع الطالبات اللاتي قابلناهن الفصل التقليدي بين الجنسين في الألعاب.

اقتراحات:

نقترح أن هناك عدة رسائل مهمة لمعلم الابتدائي.

أولاً: أن الاحتفاظ ببرنامج واسع للأنشطة لاسيما في المرحلة الأساسية الثانية يعتبر عاملاً مهماً في التأكد من أن التلاميذ يتركون المدرسة الابتدائية ولديهم خبرات إيجابية عن التربية البدنية يمكن أن تشكل أساساً للنجاح المتواصل في المرحلة الأساسية الثالثة.

ثانياً: ينبغي أن تبذل المدارس الابتدائية جميع المحاولات للأكد من أن البنات يواصلن ممارسة نفس المدى من الأنشطة مثل البنين.

ثالثاً: يجب إدراك التأثير السلبي المحتمل للتوقعات غير الملائمة فيما يتعلق بالزى. فالمدارس الابتدائية نادراً ما يكون لديها زى موحد للتربية البدنية بالطريقة المتبعة في معظم المدارس الثانوية.

رابعاً: تجب ملاحظة أهمية تحديد وتنفيذ استراتيجيات تنظيمية وتدرسية تعزز تقدير الذات. فالمعلم يلعب دوراً أساسياً في ترقية وتحسين شكل الذات الإيجابي لدى التلاميذ.